

## توظيف القراءات القرآنية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.. هاء السكت نموذجا

### د. آيدن قضاة

### الأستاذ في كلية العلوم الإسلامية بجامعة أنقرة يلدرم بيازدا تركيا

#### الملخص:

كان فضل الله تعالى على اللغة العربية ، أن حضاهها بعناية بالغة ، وأبعدها عن شوائب اللحن ، وأنزل كتابه الكريم بلسانها، فكان القرآن الكريم سببا في نشأة كثير من علوم اللغة العربية، بجميع مستوياتها نحوها وصرفها وصوتها ودلالاتها. والدارس للقرآن الكريم يجد القرآن نبعاً صافياً مغنياً للغة في كل علومها؛ فأصبحت توأماً، لا يُستغنى.

القراءات القرآنية فن من الفنون التي امتازت بها أمة الإسلام، وبرزت علوم موسيقية دون آلات تُتغَم الأصوات وتعذب الألحان في قراءة القرآن. تفنن العرب بالأصوات بحكم باديتهم وسليقتهم وانتقلت الأصوات المميزة إلى كتاب الله تعالى، ومنها نزل به القرآن؛ لحكمة يعلم مرادها الله تعالى، والأصوات المرتبطة بالحروف متعددة دُرِسَتْ بعقريّة فذة فأنتجت كما نثرًا من الإبداع، وتفننت العرب بحرف الهاء الذي استعمل للتعبير عن الحسرات، والاستفهام، وهو حرف مهموسٌ رِخْوٌ، ومخرَجٌ من أقصى الحلق، ومنه كان حرف بناء، وضمير، ومنه حرف صوتي يعطي ميزة للكلام عند الوقوف؛ سُمِّي هاء السكت، وبدراسته لغة واصطلاحاً، وعند النحاة وفي القراءات المعتمدة، والانفرادات التي امتاز بها ثلثة مباركة من القراء، وفي قراءات حذف الهاء من الكلمات تبينا سعة علوم القرآن بشمولها المعرفي، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والبلاغي. فكشفنا عن جانب من جوانب القراءات القرآنية المباركة.

#### مقدمة:

القرآن الكريم كلام الله تعالى رفيع المستوى والأسلوب عظيم الشأن مهيب الجانب متعالي المقام ختم الله به الكتب، وأنزله على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، باللسان العربي المبين. وللقرآن فضل على اللغة العربية وحاملها أن حفظها الله تعالى بكلماتها وحركاتها وسكناتها، وإمالتها، ووقوفها، وتفضل عليها أن حفظ لغاتها المتعددة بالقرآن والقراءات. وكانت العرب تتميز بتسليط الضوء على الحروف وتفنن باستعمالها، ومنها حرف الهاء الذي له مجالات متعددة الجوانب، أصالةً، وإبدالاً، وزيادةً، ومن تفرعات حرف الهاء؛ ظهرت (هاء السكت) أو الوقف، وهي تعبير صوتي مهموس يظهر عند الوقف في حالات أشتهرت بها آيات سورة الحاقة والقارعة من كتاب الله تعالى، ولدى التقصي عنها تبين ورودها في اللغة والشعر، ولضيق القول عرفنا بكل مفصل علمي بجزئيات، فأخذنا من اللغة ثم من الشعر، ثم درسنا القراءات لأهمية الموضوع وبالتعرف على القراء، وفي البحث في كلام الله تعالى كانت أزاهير الذكر الحكيم

في القرآن والقراءات تزهو ب(هاء السكت)، وإبداع أئمة القراءات بانفراداتهم وتركيزهم على صنف من الحروف برز الإمام يعقوب من الأئمة العشرة بتناول هاء السكت في مروياته.

**سبب اختيار الموضوع:** البيان القرآني، ودقة نظمه، وبيان ثراء لغة القرآن الكريم وجمع المتفرق.

**أهميته:** الشمول المعرفي لكتاب الله تعالى.

**هدف البحث :** بيان حكمة نظم القرآن الكريم والنهل من لطائفه، وجمع الموضوعات العلمية المختصة لفهم أوسع لكتاب الله تعالى باستخدامه أساليب صوتية متميزة.

**منهجية البحث:** التحليل اللغوي للحرف، والبحث الاستقصائي للقراءات الشائعة.

**نطاق البحث:** ركز البحث على: حرف الهاء وهاء السكت في اللغة والشعر والقراءات.

**هيكلية البحث:**

- مقدمة.
- المبحث الأول: حرف الهاء في اللغة والشعر.
- المطلب الأول: حرف الهاء في اللغة.
- المطلب الثاني: هاء السكت في اللغة والنحو.
- المطلب الثالث: هاء السكت في الشعر.
- المبحث الثاني: القراءات.
- المطلب الأول: تعريف علم القراءات.
- المطلب الثاني: القراء.
- المطلب الثالث: الإمام يعقوب.
- المبحث الثالث: هاء السكت في القرآن.
- المطلب الأول: التكييف الصوتي والايقاعي.
- المطلب الثاني: الأصول الخمسة لقراءة الإمام يعقوب.
- المطلب الثالث: قراءات قرآنية مفردة للإمام يعقوب.

الخاتمة .

المصادر .

## المبحث الأول

### حرف الهاء في اللغة والشعر

تقننت العرب بحرف الهاء الذي استعمل للتعبير عن الحسرات، والاستفهام، والتنبيه، وجاء حرفاً أصلياً في الكلمة، ومن المكملات الكلامية بصيغ الضمير، وله استعمالات عدة، ونستعرض حرف الهاء، وما يتفرع منه هاء السكت في اللغة والنحو، ثم في الشعر بنماذج محددة مختارة.

### المطلب الأول

#### حرف الهاء في اللغة

**حرف الهاء:** مِنَ الْحُرُوفِ الْحَلَقِيَّةِ وَهِيَ: الْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْهَاءُ وَالْخَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْهَمْزَةُ، وَهِيَ أَيْضاً مِنْ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ وَهِيَ: الْهَاءُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْكَافُ وَالشَّيْنُ وَالسِّينُ وَالْتَاءُ وَالصَّادُ وَالْتَاءُ وَالْفَاءُ، قَالَ: وَالْمَهْمُوسُ حَرْفٌ لَانَ فِي مَخْرَجِهِ دُونَ الْمَجْهُورِ، وَجَزَى مَعَ النَّفْسِ فَكَانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ<sup>1</sup>. وهي من الحروف الرخوة وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والطاء، والثاء، والذال، والفاء<sup>2</sup>.

وأما الحروف المهموسة تقف عندها مع نفخ، لأنهن يخرجن مع التنفس<sup>3</sup>.

**والهئات سبع<sup>4</sup>:** (هاء الإضمار، هاء الكناية) كقولك زيد ضربته، و(هاء التأنيث) كقولك طلحة وحمزة في الوقف فإذا وصلت صارت تاء، و(هاء العماد) قول الله تعالى: يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ. والهاء في (إنه) عماد ذكرت للتفسير ولتفخيم الكلام، و(هاء الوقف) نحو: (فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدَهُ) . وقوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ). و(هاء الندبة) نحو: وازيداه، و(الهاء الأصلية): لا تموه فالهاء فيه أصلية؛ وقوله تعالى: (إلهكم إله واحد). و(هاء البدل) نحو: هرقت وأرقت فالهاء بدل من الهمزة.

وهو حرف صوتي يعطي لميزة للكلام عند الوقوف، وبين استعمالاتها ابن هشام<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) - لسان العرب - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - 1414 هـ - ج13 - ص466.

<sup>2</sup> - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) - الكتاب - المحقق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م - ج4 - ص435.

<sup>3</sup> - سيبويه - الكتاب - مصدر سابق - ج4 - ص175.

<sup>4</sup> - علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت: 384هـ) - معاني الحروف - ص1.

<sup>5</sup> - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق - الطبعة: السادسة، 1985 - ج1 - ص455.

- 1- تكون ضميراً للغائب: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) (الكهف:34)
- 2- تكون حرفاً للغيبة في (إِيَّاهُ) (وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة:172).
- 3- هَاءُ السكوت وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ) (القارعة:10)
- 4- هَاءُ التَّأْنِيثِ نحو (رَحِمَهُ) فِي الْوَقْفِ وَأَنَّ النَّاءَ فِي الْوَصْلِ بَدَلَ مِنْهَا (رحمة).
- 5- ويضيف ابن جني<sup>6</sup>: الهاء حرف مهموس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً:
  - أ- فإذا كان أصلاً، وقع فاء وعينا ولا ما فالفاء نحو هند و عهد و شبه .
  - ب- وإذا كانت بدلاً، فمن خمسة أحرف وهي الهمزة والألف والياء والواو والتاء.
    - 1- إبدال الهاء من الهمزة على ضربين:
      - أ- أحدهما أصل نحو قولهم في إياك هياك .
      - ب- وأما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة فقولهم في أرقط هرقط ، وعن قطرب للاستفهام:  
(هزید منطلق) أي (أزید منطلق).
    - 2- بدل من الألف: أن تكون الهاء في (أنه) بدلاً من الألف في (أنا).
    - 3- إبدالها من الياء: قولهم في هذي هند هذه فالهاء في هذه بدل من ياء هذي.
    - 4- إبدال الهاء من الواو: في حرف واحد وهو قول امرئ القيس:  
(وقد رابني قولها يا هنا... ) فالهاء الآخرة في هنا بدل من الواو في هنوك.
    - 5- إبدالها من التاء في التأنيث في جوزة ، (جوزة) في الوقف وفي حمزة (حمزه).

ت-زيادة الهاء<sup>7</sup>. تزداد في الندبة نحو يازيداه وفي الوقف نحو ارمه واقتده وقه.

#### المطلب الثاني

#### هاء السكت في اللغة والنحو

هاء السكت حرف مهمل، تلحق بعد حركة بناء لا تشبه الإعراب، نحو: هوه، وهيه، وما ليه، وله. و بعد ألف الندبة. ولا تثبت وصللاً، إلا في ضرورة شعر. وإنما أثبتتها القراء وصللاً، في بعض المواضع، اتباعاً لرسم المصحف. ولحاق هذه الهاء ليس بواجب، إلا في موضعين: أحدهما ما بقي من الأفعال المعتلة على أصل واحد. نحو: عه، ولم يعه. والثاني: ما الاستفهامية، إذا جرت بإضافة اسم، نحو: قراءة مه؟<sup>8</sup>.

<sup>6</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني - سر صناعة الإعراب- دار القلم - دمشق- الطبعة الأولى، 1985-تحقيق: د. حسن هنداوي-ج2-ص551-573.

<sup>7</sup> - علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384هـ) رسالة منازل الحروف-المحقق: إبراهيم السامرائي- الناشر: دار الفكر - عمان-ص56.

<sup>8</sup> - بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ)-الجنى الداني في حروف المعاني-المحقق: د فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية، بيروت-الطبعة الأولى، 1413 هـ- 1992 م-ص152.

- نظر سيبويه في هاء السكت وعلق عليها في باب ما تلحقه الهاء لتبين حركة أواخر الحروف<sup>9</sup>. هاء السكت يجب أن تكون ساكنة، وحقها أن تكون ساكنة، وتحريكها لحن<sup>10</sup>.
- وإلحاق هاء السكت لازم في نحو (ره) و(قه)، وجائز في (لم يخشه) و(لم يرمه) و(لم يغزه)<sup>11</sup>.
- هاء السكت: سميت بذلك لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة، ولها مواضع<sup>12</sup>:
- 1- الفعل المعتلّ بحذف آخره لجزم أو سكون مثل: لم يتسنه ولم يغزه ولم يخشه.
  - 2- إن كان الأمر مثلاً، نحو: (وَعَدَ-وَصَلَ-وَقَفَ) حُدِّفَتْ فَاؤُهُ، فيقال: (عِدْ-صِلْ-قِفْ).
  - 3- أمر اللفيف المفروق (وعى-وفى-وقى-ونى) يبقى بعد الحذف: (ع - ف - ق - ن).
  - 4- بعد (ما): الاستفهامية إذا حُدِّفَتْ أَلْفُهَا لدخول حرف جرّ، نحو: (لِمَهْ - بِمَهْ - مِمَّهْ).
  - 5- كل مبني على حركة بناء ولم يشبهه المعرب، (ماهيه) و(ماليه) و(سلطانيه).
  - 6- الاسم المندوب، نحو: (وا خالداه).
  - 7- تُزَادُ ، بعد ياء المتكلم إذا وَقِفَ عليها، (يا ليتني لم أُوتَ كتابيةً) (الحاقة:25)
  - 8- بعد ثلاثة ضمائر هي<sup>13</sup>: (أنا - هو - هي) يقال في الوقف على آخرها (أَنَّهُ - هُوَ - هِيَ). وتزاد مع (هي) (وما أدراك ما هِيَ) (القارعة:10).
  - 9- وتدخل بصحبة (ما) على (كي) فتتحول من تعليلية إلى استفهامية (كيما)(كيمه)<sup>14</sup>.
  - 10- بعد (ثمة)<sup>15</sup>.
  - 11- تضاف بعد المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، (يا فرحا) والأصل: يا فرحي<sup>16</sup>.
  - 12- بعد المنادى المقصود به التعجب، يا بدوراه - يا حسنا<sup>17</sup>.

9 - سيبويه - الكتاب - مصدر سابق - ج4-ص161.

10 - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) - المفصل في صنعة الإعراب - المحقق: د. علي بو ملحم - الناشر: مكتبة الهلال - بيروت - الطبعة: الأولى، 1993-ص461.

11 - عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) - الشافية في علمي التصريف والخط - المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر - الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة - الطبعة: الأولى، 2010 م - ص80.

12 - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ) - إعراب القرآن وبيانه - دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) - الطبعة: الرابعة، 1415 هـ - ج1-ص397.

يوسف الصيداوي - قواعد اللغة العربية (الكفاف) - ص78.

13 - عباس حسن (ت: 1398هـ) - النحو الوافي - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة - ج1-ص217.

14 - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) - شرح الكافية الشافية - المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي - الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - الطبعة: الأولى - ج2-ص871.

15 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج1-ص329.

16 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج4-ص60.

17 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج4-ص87.

- 13- إذا وقف على المستغاث المختوم بالألف، يا عالما... وتحذف عند الوصل<sup>18</sup>.
- 14- ويصح بعد المنسوب، يا ولداه، بزيادة هاء السكت الساكنة<sup>19</sup>.
- 15- وتزداد هاء السكت بعد حرف الإنكار في قول الحكاية، وتسمى مدة الإنكار. (هذا عمرو): (أعمروه)؟. و(رأيت عثمان): (أعثماناه)؟<sup>20</sup>.
- 16- وتزداد بعد الفعل المضارع المجزوم، قول الشاعر: (فناديت القبور فلم يجبنه)<sup>21</sup>.

### المطلب الثالث

#### هاء السكت في الشعر

الشعر ديوان العرب، وهو المرجع الصوتي والسماعي والقياسي واللغوي للعرب ولعلماء اللغة من المسلمين الذين عملوا جاهدين في جمع اللغة من منابعها الأصيلة، واعتمدوا على الشعر لكونه منقول بالتغني والتفاخر والتناذب، فله ميزة أكثر من التوثيق الورقي، ومن نواذر الشعر أنه استخدم أصواتاً في أوزان القافية للضرورة أو للوزن، وقفوا بها وهي (هاء السكت) أو الوقف أو الاستراحة، وحين نزول القرآن بهذه الدقائق الصوتية التي كانت عند ثلة من الشعراء؛ ومشهورة عندهم لدقة استعمالها، أصبحت ميزة مقررة في القراءات القرآنية.

وفي هذا المطلب نستعرض نماذج محددة مختارة مجموعة من أمهات الكتب حول استعمال هاء السكت في الشعر.

#### 1- الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري، رضي الله تعالى عنه قال<sup>22</sup>:

إذا ما تَرَعَرَغَ فينا الغلامُ فما إن يُقالُ له: مَنْ هُوَ؟

(هُوَ): الهاء المتصلة بالضمير (هو) هي هاء السكت؛ وذلك أنّ ثلاثة ضمائر تُزاد هاءُ السكت في آخرها، هي: (أنا - هو - هي)، فيقال في الوقف على آخرها: (أَنَّهُ - هُوَ - هِيَ).

وقال أيضاً، زاعماً أنّ له شيطانَ شعرٍ من بني (الشَّيْبَانِ) إحدى قبائل الجن:

ولِي صاحبٌ من بني الشَّيْبَانِ فَطُوراً أقولُ، وطُوراً هُوَ<sup>23</sup>

والاستعمال في هذا البيت هو الاستعمال نفسه في البيت السابق.

#### 2- خالد بن يحيى البرمكي (190هـ)<sup>24</sup>: يناشد هارون الرشيد بالعفو:

يا من يود لي الردى .....يكفيك مني ما بيه

18 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج4 - ص82.

19 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج4 - ص94.

20 - ابن مالك الطائي الجبائي - شرح الكافية الشافية - مصدر سابق - ج4 - ص1728.

21 - عباس حسن - النحو الوافي - مصدر سابق - ج4 - ص417.

22 - حسان بن ثابت - ديوان حسان بن ثابت - مصدر الكتاب : موقع أدب [www.adab.com](http://www.adab.com) - المكتبة الشاملة - ص243.

23 - حسان بن ثابت - ديوان حسان بن ثابت - مصدر سابق - ص243.

24 - محمد شريف سليم - أبيات ليحيى بن خالد البرمكي (190 هـ) - [alukah.net/literature\\_language](http://alukah.net/literature_language)

يكفيك ما أبصرت من .....ذلي وذل مكانيه  
وبكاء فاطمة الكئيبة .....والمجامع جارية  
ومقالها بتوجع .....يا سواتي وشقائيه  
من لي وقد غضب الزما .....ن على جميع رجاليه  
يا لهف نفسي لهفها .....ما للزمان وماليه  
يا عطفة الملك الرضا .....عودي علينا ثانية  
قصيدة أبي العتاهية<sup>25</sup>.

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَّه.....يا عَيْنُ لا تَبْخُلِي عَنِّي بِعِبْرَتِيَه  
لَأَبْكِيَنَّ لِفَقْدانِ الشَّبَابِ وَقَدْ.....نادى المَشِيبُ عَنِ الدُّنْيا بِرِحْلَتِيَه  
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَيَسْعُدُنِي.....عَيْنُ مُورِّقَةً تَبْكِي لِفِرْقَتِيَه  
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَيَسْعُدُنِي.....أَهْلِي وَمَنْ كانَ حَوْلِي مِنْ أَجِبَّتِيَه  
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوَّ تَقْتِي.....حَتَّى المَماتِ أَخْلائِي وَإِخْوَتِيَه  
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ الرِّحيلُ إِلَي.....بَيْتِ إنْقِطاعِي عَنِ الدُّنْيا وَوَحْدَتِيَه  
يا بَيْتُ بَيْتِ الرِّدى يا بَيْتُ مُنْقَطَعِي.....يا بَيْتُ بَيْتِ الرِّدى يا بَيْتُ غُرْبَتِيَه  
يا بَيْتُ بَيْتِ النُّوى عَنِ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ.....يا بَيْتُ بَيْتِ الرِّدى يا بَيْتُ وَحْشَتِيَه  
يا نَأْيَ مُنْجَعِي يا هَوْلَ مُطَّلَعِي.....يا ضيقَ مُضْطَجَعِي يا بَعْدَ شَقَّتِيَه  
يا عَيْنُ كَمْ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ.....إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعاً يَوْماً بِعِبْرَتِيَه  
يا عَيْنُ فإِنْهَمَلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فَدَعِي.....أَمَّا الزَّمانُ فَقَدْ أودى بِجِدَّتِيَه  
يا كُرْبَتِي يَوْمَ لا جارَ يَبْرُ ولا.....مَوْلَى يُنْقَسُ إِلَّا اللهُ كُرْبَتِيَه  
يَوْماً أَقْلَبُ فِيهِ شاخِصاً بَصْرِي.....تَمِيدُ بي في حِياضِ المَوْتِ سَكَرَتِيَه  
إِذا تَمَثَّلَ لي كُرْبُ السِّياقِ وَقَدْ.....قَلَّبْتُ طُرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصَّتِيَه

## المبحث الثاني

### القراءات

تعلم القرآن حفظاً وتلاوة موضع تشریف يطمح الكل إليه ، وأصبح حافظ القرآن مميّزاً في الحياة والممات ، واشتهر من الصحابة ثلة عرضوا ما حفظوه على النبي -ﷺ- ونستعرض في هذا المبحث: تعريف بعلم القراءات، وتعريف بالقراء، وتعريف بالأصوات القرآنية.

<sup>25</sup>-الديوان - <https://www.aldiwan.net/poem63204.html>

أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (المتوفى: 1422هـ) - مجموعة القصائد الزهديات - مطابع الخالد للأوفيسيت - الرياض - الطبعة: الأولى، 1409 هـ - ج2 - ص343.

## المطلب الأول

### تعريف علم القراءات

علم القراءات<sup>26</sup> علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله. وهي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم<sup>27</sup>؛ يذهب إليه إمام من الأئمة مذهباً في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.  
\* مبادئ علم القراءات<sup>28</sup> :

تعريفه: علم يعرف به كيفية النطق بكلمات القرآن، وطريق أدائها مع سند كل وجه لناقله.

سنده: استند إلى حديث سيدنا رسول الله -ﷺ- نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «قال رسول الله -ﷺ-: ((أقرأني جبريل على حرف فراجعتة فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف))<sup>29</sup>.

**والحرف اصطلاحاً:** وجه اللغة ، لسان أحد بطون العرب، أو وجه القراءة، طريقة القراءة<sup>30</sup>.

**ومذهب النطق بالكلمة القرآنية** له مسميات هي: قراءة ، رواية ، طريق ، وجه.

**فالقراءة:** ما نسب إلى أحد أئمة القراءات إذا انتقت الروايات والطرق عنه.

**والرواية:** ما نسب إلى الأخذ عن هذا الإمام ولو بواسطة.

**والطريق:** ما نسب إلى الأخذ عن الراوي ولو نزل.

**والوجه:** ما نسب إلى تخير القارئ من قراءة يثبت عليها وتتخذ عنه<sup>31</sup>.

**أقوال العلماء في معنى الأحرف السبعة:** الأصل أن النبي -ﷺ- لم يعين الأحرف السبعة ولم ينقل عنه. ولم يرد نص صريح ، وكان لا بد من التدخل لغرض البيان، فالظاهر أن الصحابة عرفوا المعاني المتحصلة

26 - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)-منجد المقرئين ومرشد الطالبين-دار الكتب العلمية-ط1-1420هـ-1999م-ص9. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: 1307هـ)-أبجد العلوم-دار ابن حزم-ط1-1423هـ-2002م-ج1-ص473.

27 - محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن-مطبعة عيسى البابي-الطبعة الثالثة-ج1-ص412.

28 - عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: 1403هـ)البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب-دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان-ص7.

29 -محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي -الجامع الصحيح المختصر-الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت-الطبعة الثالثة، 1407 -1987-تحقيق: د. مصطفى ديب البغا -ج3-ص3047-1177. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - فتح الباري شرح صحيح البخاري- دار المعرفة - بيروت، 1379-رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي-قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب-عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز -ج9-ص4983-ج8-ص4990-ج23.

30 -د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي-دراسات في علوم القرآن الكريم-الطبعة: الثانية عشرة 1424هـ-2003م-ص314.

31 -عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)-الإيقان في علوم القرآن-المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الهيئة المصرية العامة للكتاب-الطبعة: 1394هـ/ 1974م-ج1-ص256.

من القراءة وعرفوا كيفية القراءة، وكانوا يعلمون الناس كل على طريقته وحرفه. والقراءات التي علمها الرسول -  
p -لصحابه هم قاموا بنشرها وتعليمها الناس، وفي الأثر المشهور والمدون في البحث، اختلاف الناس  
بقراءة صحابين، فأمر سيدنا عثمان بكتابة المصحف ووجد المصاحف.

علم علل القراءات<sup>32</sup> يبحث عن لمية القراءات كما إن علم القراءات باحث عن آنيته فالأول دراية والثاني  
رواية. ولما كانت الرواية أصلا في العلوم الشرعية جعل الأول فرعا والثاني أصلا ولم يعكس الأمر وإن  
أمكن ذلك باعتبار آخر وموضوع هذا العلم وغايته ظاهران للمتأمل المتيقظ.

## المطلب الثاني

### القراء

- 1- ابن عامر عبد الله بن عامر اليحصبي<sup>33</sup> (ت:118هـ). روى عنه هشام وابن نكوان.
- 2- ابن كثير<sup>34</sup> عبد الله بن كثير الداري (ت:120هـ) روى عنه البيهقي وقنبل.
- 3- عاصم بن أبي النجود الكوفي<sup>35</sup> (ت:127هـ). واشتهر بالرواية عنه شعبة وحفص.
- 4- أبو عمرو زبّان بن العلاء عمار البصري<sup>36</sup> (ت:154هـ). روى عنه الدوري والسوسي .
- 5- حمزة الزيات<sup>37</sup> بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل (ت:156هـ). روى عنه : خلف وخلاد.
- 6- نافع<sup>38</sup> بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت:169هـ) وروى عنه بالرواية عنه قالون وورش.
- 7- الكسائي<sup>39</sup> علي بن حمزة الكسائي (ت:189هـ) روى عنه أبو الحارث والدوري.

32 - أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي-مصدر سابق -ج1-ص449.

33 - القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: 590هـ)-متن الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع-  
المحقق: محمد تميم الزعبي-مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية-الطبعة الرابعة، 1426 هـ - 2005 م -ص4- أبو عمرو عثمان بن  
سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني-التيسير في القراءات السبع- دار الكتاب العربي- بيروت- 1404هـ - 1984م-الطبعة الثانية-ص4.ابن  
مجاهد-السبعة- مصدر سابق-ص85.

34 - ابن مجاهد - السبعة-مصدر سابق -ص92. أبو عمرو الداني-التيسير -مصدر سابق- ص3.

35- د. أيمن رشدي سويد -شرح المقدمة الجزرية-تصنيف : صفوت محمد سالم-وملاحظات د. يحيى الغوثاني-جمع وترتيب: أ / فرغلي سيد  
عرباوي-ص3-أبو عمرو الداني-التيسير -مصدر سابق-ص4.

36 - أبو عمرو الداني-التيسير -مصدر سابق- ص3.

37 - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)-الحجة للقراء السبعة-المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي-  
راجعه ودققه: عبد العزيز رياح - أحمد يوسف الدقاق- دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت-الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م-ج1-ص8.  
أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي-ابن النديم (ت: 438هـ)-الفهرست-المحقق: إبراهيم رمضان- دار المعرفة- بيروت-ط2-  
1417 هـ - 1997 م-ج1-48.

38 - أبو عمرو الداني-التيسير -مصدر سابق- ص3.

39 - أبو عمرو الداني-التيسير -مصدر سابق-ص5.

- 8- ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري<sup>40</sup> (ت: 130هـ) روى عنه عيسى بن وردان وابن جَمَاز .
- 9- يعقوب بن إسحاق الحضرمي<sup>41</sup> (ت: 205هـ). روى عنه رُوْح ورويس .
- 10- خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف<sup>42</sup> (ت: 229هـ) روى عنه اسحاق والمروزي .
- 11- الحسن البصري<sup>43</sup> بن يسار أبو سعيد البصري (ت: سنة 110هـ) .
- 12- ابن محيصة<sup>44</sup> محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي، مقرئ أهل مكة (ت: 123هـ) .
- 13- يحيى اليزيدي<sup>45</sup> بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدي (ت: سنة 202هـ).
- 14- الشنبوذي<sup>46</sup> محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي (ت: سنة 388هـ).

### المطلب الثالث

#### الإمام يعقوب

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها<sup>47</sup>. يعقوب بن إسحاق من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة والحروف والفقهاء، وكان أقرأ القراء، وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليقه ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، قال البخاري وغيره: مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة<sup>48</sup>.  
ولبعضهم فيه<sup>49</sup> :

أبوه من القراء كان وجده ويعقوب في القراء كالكوكب الذي

40 - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) الدرّة المضوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر-المحقق: محمد تميم الزعبي- دار الهدى-الطبعة: الثانية، 1421 هـ - 2000 م-ابن الجزري-النشر-مصدر سابق- ج1-169.

41 - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري -منجد المقرئين ومرشد الطالبين-مصدر سابق--ص23.

42 - ابن الجزري-النشر-مصدر سابق- ج1-ص169.

43 - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، البناء (ت: 1117هـ)-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر-المحقق: أنس مهرة- دار الكتب العلمية- لبنان-ط3، 2006م-1427هـ-ج1-ص10.

44-أحمد الدميّطي، البناء -إتحاف فضلاء البشر-مصدر سابق-ج1-ص10.

45 - أحمد الدميّطي، البناء -إتحاف فضلاء البشر-مصدر سابق-ج1-ص10.

46 - شمس الدين ابن الجزري، محمد بن يوسف (ت: 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء-مكتبة ابن تيمية -ج2-ص50.

47 - ابن الجزري- غاية النهاية -ج2-ص286.

48 - ابن الجزري- غاية النهاية -ج2-ص289.

49 - <http://www.iid-quran.com/MenTarajem/Trajeem9.php>

تقرُّدهُ محض الصواب ووجهه فَمَنْ مثلهُ في وقته وإلى المحشر

وله كتاب سماه ( الجامع ) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به ، وكتاب ( وقف التمام ) وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن .

وكان السابع من القراء يعقوب الحضرمي فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب<sup>50</sup>. وقيل: لولا أن ابن مجاهد سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي إمام جامع البصرة، وإمام قرآء البصرة في زمانه في رأس المائتين<sup>51</sup>.  
إسناد قراءة يعقوب:

قال يعقوب<sup>52</sup>: (قرأت على سلام في سنة ونصف وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدؤلي على علي رضي الله عنه). قال ابن الجزري: (وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو).

راويا يعقوب الحضرمي: يعد أشهر من روى عنه القراءة راويان: الأول: رُويس، والثاني: رُوح. فمجموع طرق يعقوب الحضرمي من الراويين خمس وثمانون طريقاً.

### المبحث الثالث

#### هاء السكت في القرآن الكريم

القرآن الكريم يعد موسوعة ومرجعاً للغات العرب المثبتة فيه، والأساليب التي جاء بها القرآن متنوعة تتنوع زاهي الألوان العلمية؛ لا تتنوع تضاد، ومن هذه الأساليب؛ هاء السكت، ونستعرض هاء السكت في الآيات المدونة في المصحف في مطلب، ثم الآيات الواردة في القراءات، ثم التي انفرد بها الإمام يعقوب.

#### المطلب الأول

#### التكليف الصوتي والايقاعي

50 - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : 833 هـ) -النشر في القراءات العشر-المحقق : علي محمد الضباع

(ت 1380 هـ) -المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]-ج1-ص37.

51 - أبو علي الفارسي -الحجة للقراء السبعة-مصدرسابق-المقدمة-ص10.

52 - ابن الجزري - غاية النهاية -ج2-ص286.

**التكييف<sup>53</sup>**: عملية ذهنية تهدف إلى وضع واقعة أو عمل أو نظام أو علاقة أو قاعدة في إطار طائفة قانونية محددة بهدف تطبيق النظام عليها. وتحديد طبيعة المسألة أو الموضوع، ولغرض معرفة خفايا هاء السكت، يجب نعطيتها تكييفات عملية من حيث الصوت، الإيقاع:

( إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ) ( وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٍ ) ( مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٍ )

**التكييف الصوتي** من صفات الحروف<sup>54</sup> وخصائصها: حرف الهاء: حرف مهموس رخو منفتح مستقل خفي، يتكون الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعاً ونُحْسُ بإفراغ الهواء من الجوف بقوة. وخصائصه انفعال النفس واضطرابها حزن وخوف وضياح وهدي وهجر وهجد<sup>55</sup>. الهاء ليست ضميراً متصلاً، فليس لها محل من الإعراب، وليست جزءاً من بنية الكلمة لأنها تمثل للصوت الناشئ عن الوقوف على الحركة.

**التوجيه الإيقاعي<sup>56</sup>**: وقع معظم الكلمات التي اشتملت على هاء السكت رؤوس أي في سياق إيقاعي تنتهي فواصله بالهاء، نحو قوله تعالى في سورة الحاقة:

( يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ \* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً \* فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ \* وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً \* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةً \* يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ \* مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةً \* هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةً ) (الحاقة: 18-29)

فقد زادت هاء السكت في (كتابه، حسابيه، ماله، سلطانيه) لتحقيق تناسب إيقاعي بينها وبين (خافية وراضية وعالية ودانية والخالية والقاضية). وكذلك زادت في (ما هيه) في قوله تعالى: ﴿لوما أدراك ما هيه﴾\* [القارعة 10] حفاظاً على السياق الإيقاعي، إذ سبقت بإيقاع الهاء.

<sup>53</sup> - <https://ontology.birzeit.edu/concept>

<sup>54</sup> - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) - التمهيد في علم التجويد تحقيق: الدكتور على حسين البواب - مكتبة المعارف، الرياض - ط1، 1405 هـ - 1985 م - ص 83-109.

<sup>55</sup> - أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) - الخصائص - الهيئة المصرية للكتاب - ط4 - ج2 - ص165. حسن عباس - خصائص الحروف العربية ومعانيها - منشورات اتحاد الكتاب العرب - مفاصل كثيرة من الكتاب. د. محمد حسن حسن جبل - المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) - مكتبة الآداب - القاهرة - الطبعة: الأولى، 2010 م - ج1 - ص25-39

<sup>56</sup> - أبو تميم - توجيه رسم هاء السكت في القرآن الكريم - منتدى شبكة القراءات القرآنية < منتدى توجيه القراءات -

والأثر النفسي لهاء السكت في آيات سورة الحاقة فهي تشعر باتساق في الإيقاع وطلاوة الصوت وسلاسته وروعة التعبير الذي ينسكب في الأذن وكأن الهاءات موجات رخيّة متعانقة زاخرة بالحركة والحياة تحمل إلى النفس الفرحة مرة والبشرى والحسرة والندامة أخرى.

### المطلب الثاني

#### الأصول الخمسة لقراءة الإمام يعقوب

هو ما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها فيقف عليها بهاء السكت وتجيء في خمسة أصول مطردة، وكلمات مخصوصة<sup>57</sup>.

1- الأصل الأول: ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر، ووقعت في خمس كلمات ( عَمَّ ) و ( فِيمَ ) و ( بَمَ ) و ( لِمَ ) و ( مِمَّ )،

( قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ) (النساء:97) و ( بَمَ ) نحو ( قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ) (الحجر:54) و ( مِمَّ )، ( فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ) (الطارق:5)

2- الأصل الثاني: هو، وهي حيث وقعا ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) (البقرة:255)،

وهي ( قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ) (البقرة:68) فوقف على ذلك بالهاء.

3- الأصل الثالث، النون المشددة من جمع الإناث سواء اتصل به شيء. أو لم يتصل نحو ( هُنَّ ) و ( لَهُنَّ ) و ( بَأَشِرُوهُنَّ ) وقف عليها بهاء السكت يعقوب بخلاف عنه.

4- الأصل الرابع: المشدد المبني نحو ( أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ) (النمل:31) وقف عليها بهاء.

5- الأصل الخامس: النون المفتوحة نحو ( الْعَالَمِينَ ) و ( الَّذِينَ ) و ( الْمُفْلِحُونَ ) وما كان مثلها: وقف عليها بهاء السكت يعقوب بخلاف عنه.

### المطلب الثالث

#### قراءات قرآنية مفردة للإمام يعقوب

وأما الكلمات المخصوصة فهي أربع (ويلتى، وأسفى، ويا حسرتى، وثم الطرف) فاختلف فيها عن رويس فقطع ابن مهران له بالهاء.

1- ( يَا وَيْلَتَى ) (المائدة:31) و (هود:72) (الفرقان:28) يوقف عليها بهاء السكت<sup>58</sup>.

2- ( يَا حَسْرَتَى ) (الزمر:56): وقف عليها رويس عن يعقوب بهاء السكت<sup>59</sup>.

3- ( يَا أَسْفَى ) (يوسف:84): وقف عليها رويس عن يعقوب بهاء السكت.

<sup>57</sup> - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : 833 هـ) - النشر في القراءات العشر - المحقق : علي محمد الضباع

(ت 1380 هـ) - المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] - ج2 - ص134.

<sup>58</sup> - محيي الدين درويش - إعراب القرآن وبيانه - مصدر سابق - ج4 - ص398.

<sup>59</sup> - أبو حيان - البحر - مصدر سابق - ج9 - ص213.

- 4- ( فَتَمَّ ) في (البقرة:115)، وقف عليها بهاء السكت.
- 5- وعند الداني<sup>60</sup>: ((وتفرد البزى بزيادة هاء السكت عند الوقف على (وَأُمِّي إِلَهَيْنِ) (المائدة:116) (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) (هود:88) (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) (يوسف:38)
- 6- و كل ياء بعدها همزة مضمومة ( وَإِيَّيَ أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا ) (آل عمران:36).
- 7- و كل ياء بعدها الف ولام ( قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ ) (مريم:30) (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الانبيا:105).
- 8- وكل ياء بعدها الف مفردة ( إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ) (الأعراف:144)).
- 9- والوقوف على كلمات بهاء السكت وهي<sup>61</sup>: ( كِتَابِيَّةٌ ) و ( وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ) و ( مَالِيَّةٌ ) و (سُلْطَانِيَّةٌ) (الحاقة:25 و 26 و 28 و 29)، و ( مَا هِيَ ) (القارعة:10): حذف يعقوب وحمزة حال الوصل هاء السكت وأثبتها وقفاً. وَالْهَاءُ فِي «هِيَ» : هَاءُ السُّكُوتِ، وَمَنْ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَجْرَى مَجْرَى الْوَقْفِ لِنَلَا تَخْتَلِفَ رُءُوسُ الْأَيِّ<sup>62</sup>.
- 10- ( فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدَهُ ) (الأنعام:90): الهاء دخلت لبيان حركة الدال وهي هاء السكت<sup>63</sup>.
- 11- ( لَمْ يَسْئَلْنَاهُ ) (البقرة:259): حذف الهاء حال الوصل وأثبتها حال الوقف حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على أنها هاء سكت<sup>64</sup>.
- 12- (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) (هود:42) وَقَرَأَ السُّدِّيُّ<sup>65</sup> ابْنَاهُ بِالْأَلْفِ وَهَاءِ السُّكُوتِ<sup>66</sup>.
- 13- ( فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ) (الاسراء:23) وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ (أَفَاهُ) بِهَاءِ السُّكُوتِ<sup>67</sup>.
- 14- ( ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ) (مريم:72) وَوَقَّفَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى نَمَّةً بِهَاءِ السُّكُوتِ<sup>68</sup>.

<sup>60</sup> - الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني - التيسير في القراءات السبع - دار النشر / دار الكتاب العربي - بيروت - 1404هـ / 1984م - ص56.

<sup>61</sup> - شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) - شرح طيبة النشر في القراءات - ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية، 1420 هـ - 2000 م - ص127.

<sup>62</sup> - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616هـ) - التبيان في إعراب القرآن - المحقق: علي محمد الجاوي - الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه - ج2 - ص1301.

<sup>63</sup> - أبو محمد مكي بن أبي طالب خَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) - مشكل إعراب القرآن - المحقق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية، 1405 - ج1 - ص260.

<sup>64</sup> - أبو حيان - البحر - مصدر سابق - ج2 - ص635.

<sup>65</sup> - ابن سيده - إعراب القرآن لابن سيده - ج4 - ص220 - http://www.shamela.ws

<sup>66</sup> - أبو حيان - البحر - مصدر سابق - ج6 - ص175.

<sup>67</sup> - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - 1422 هـ - ج3 - ص448.

<sup>68</sup> - أبو حيان - البحر - مصدر سابق - ج7 - ص289.

- 15- (طه) (طه:1). أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ أَلْفًا، ثُمَّ حَذَفَهَا لِلْبِنَاءِ، وَأَلْحَقَهَا هَاءَ السُّكُوتِ<sup>69</sup>.
- 16- (عَمَّ يَسَاءَلُونَ) عَمَّهُ بِهَاءِ السُّكُوتِ<sup>70</sup>.
- 17- (فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ) (القارعة:9-10) والهاء فيما هيه هاء السكت<sup>71</sup>.
- 18- (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) (آل عمران:75).
- 19- (يُؤَدِّهِ) : فِيهِ خَمْسُ قِرَاءَاتٍ، إِحْدَاهَا تَسْكُنُ هَاءُ السُّكُوتِ.
- 20- الهاء المضمومة بالواو ; لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ، كَمَا بَيَّنَّتِ الْمَكْسُورَةُ بِالْيَاءِ. وَالْخَامِسَةُ: ضَمُّ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ لِذِلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا، وَلِأَنَّ الْأَصْلَ، وَيَجُوزُ تَحْقِيقُ الْهَمْزَةِ وَإِبْدَالُهَا وَاوًا لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا<sup>72</sup>.

والحمد لله رب العالمين

#### الخاتمة:

- الأصل أن علوم القرآن ليس لها خاتمة؛ لأن القرآن موصوف أنه لا تتقضي عجائبه ولا يمل على كثرة الرد، لكن من طبيعة المشاريع البحثية أن تعطى محصلة لما جرى عليه البحث والتقصي والتمحيص، ومن خلال بحثنا توصلنا إلى نتائج ومنها:
- 1- سعة أساليب القرآن الكريم وليس بالسهل الإحاطة بها.
  - 2- حرف الهاء؛ متميز في المعجم اللغوي، فيشغل من الخصائص الحلقية والمهموسة والرخوية، ومن حروف الزيادة.
  - 3- حرف واحد له سبعة صنوف بالمنظار العام؛ فتأتي أصالة، وضمير كناية عن غائب، وللوقف والعماد، والندب، والبدل، والتأنيث، وزيادة.

69 - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) - التبيان في إعراب القرآن - المحقق : علي محمد الجاوي - الناشر :

عيسى البابي الحلبي وشركاه - ج2 - ص884.

70 - أبو حيان - البحر - مصدر سابق - ج10 - ص383.

71 - ابن سيده - إعراب القرآن لابن سيده - ج6 - ص98 - http://www.shamela.ws

72 - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : 616هـ) - التبيان في إعراب القرآن - المحقق : علي محمد الجاوي - الناشر : عيسى

البابي الحلبي وشركاه - ج1 - ص272.

- 4- اهتم أهل اللغة وأستلوا منها هاء السكت عند الوقف، جمالية في التعبير ومراعاة لأحاسيس خاصة نفسية، ومنها ايقاعية. وحددوا لها مواقع متعددة من المناداة والندب والاستغاثة، ومع الضمائر (أنا، وهو، وهي)، وبعد ال(ما)، وال(ي) و(كي) و(ثم) وفعل الأمر المعتل، والمضارع.
- 5- الصياغة الأدبية بايقاع من الزهديات لأبي العتاهية رونق رائع صاغه بهاء السكت، وأخرى للبرمكي يستعطف هارون الرشيد، وكأن هاء السكت تعطي دلالة التضرع.
- 6- وفي القراءات تبين لنا اهتمام القراء بكتاب الله وتقننهم واجتهادهم بحفظ القرآن.
- 7- والتكليف الصوتي والايقاعي المصاحب لهاء السكت لها جماليته الايقاعية.
- 8- وتميز الامام يعقوب بالقراءة وانفراده بهاء السكت
- 9- في التدقيق الموسع والعمل الجاد في تطوير هذا البحث؛ يمكن أن يعطينا دلالات أوسع في فهم آيات جاءت بالقراءات القرآنية المباركة.

#### المصادر:

1. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) - التبيان في إعراب القرآن - المحقق : علي محمد الجاوي - الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
2. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) - مشكل إعراب القرآن - المحقق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة: الثانية.
3. ابن سيده - إعراب القرآن لابن سيده <http://www.shamela.ws>
4. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ) - التبيان في إعراب القرآن - المحقق : علي محمد الجاوي - الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
5. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القَوُجِي (ت: 1307هـ) - أبجد العلوم - دار ابن حزم - ط1 - 1423 هـ - 2002 م.
6. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) - الخصائص - الهيئة المصرية للكتاب - ط4 - ج2 - ص165. حسن عباس - خصائص الحروف العربية ومعانيها - منشورات اتحاد الكتاب العرب - مفاصل كثيرة من الكتاب.
7. أبو الفتح عثمان بن جني - سر صناعة الإعراب - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى، 1985 - تحقيق: د. حسن هنداوي.
8. أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي - ابن النديم (ت: 438هـ) - الفهرست - المحقق: إبراهيم رمضان - دار المعرفة - بيروت - ط2 - 1417 هـ - 1997 م.
9. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) - المفصل في صناعة الإعراب - المحقق: د. علي بو ملح - مكتبة الهلال - بيروت - الطبعة الأولى، 1993.
10. أبو تميم - توجيه رسم هاء السكت في القرآن الكريم - منتدى شبكة القراءات القرآنية. منتدى توجيه القراءات.
11. أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني - التيسير في القراءات السبع - دار النشر / دار الكتاب العربي - بيروت - 1404هـ / 1984م.
12. أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني - التيسير في القراءات السبع - دار الكتاب العربي - بيروت - 1404هـ - 1984م - الطبعة الثانية.
13. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

14. أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلطان (ت: 1422هـ) - مجموعة القصائد الزهديات - مطابع الخالد للأوفسيت - الرياض - الطبعة: الأولى، 1409 هـ -
15. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت، 1379 - رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب - عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
16. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، البناء (ت: 1117هـ) - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - المحقق: أنس مهرة - دار الكتب العلمية - لبنان - ط3، 2006م - 1427هـ .
17. أيمن رشدي سويد - شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: صفوت محمد سالم - وملاحظات د. يحيى الغوثاني - جمع وترتيب: أ / فرغلي سيد عرابوي .
18. بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) - الجنى الداني في حروف المعاني - المحقق: د فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل - دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة الأولى، 1413 هـ - 1992 م .
19. حسان بن ثابت - ديوان حسان بن ثابت - مصدر الكتاب : موقع أدب adab.com .
20. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ) - الحجة للقراء السبعة - المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني - راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت - الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م .
21. الديوان - <https://www.aldiwan.net/poem63204.html>
22. شمس الدين ابن الجزري، محمد بن يوسف (ت: 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء - مكتبة ابن تيمية .
23. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ) - النشر في القراءات العشر - المحقق: علي محمد الضباع (ت 1380 هـ) - المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
24. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) - شرح طيبة النشر في القراءات - ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية، 1420 هـ - 2000 م .
25. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) الدرر المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر - المحقق: محمد تميم الزعبي - دار الهدى - الطبعة: الثانية، 1421 هـ - 2000 م .
26. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) - التمهيد في علم التجويد - تحقيق: الدكتور علي حسين البواب - مكتبة المعارف، الرياض - ط1، 1405 هـ - 1985 م .
27. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ) - منجد المقرئين ومرشد الطالبين - دار الكتب العلمية - ط1 - 1420 هـ - 1999م .
28. عباس حسن (ت: 1398هـ) - النحو الوافي - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة .
29. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) - الإقتان في علوم القرآن - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة: 1394هـ / 1974 م .
30. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: 1403هـ) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان .
31. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) - مغني اللبيب عن كتب الأعريب - المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق - الطبعة: السادسة، 1985 .
32. عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) - الشافية في علمي التصريف والخط - المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر - الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة - الطبعة: الأولى، 2010 م .
33. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384هـ) رسالة منازل الحروف - المحقق: إبراهيم السامرائي - الناشر: دار الفكر - عمان .
34. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت: 384هـ) - معاني الحروف .
35. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) - الكتاب - المحقق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م .
36. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي - دراسات في علوم القرآن الكريم - الطبعة: الثانية عشرة 1424هـ - 2003م .

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

37. القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: 590هـ)-متن الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع-المحقق: محمد تميم الزعبي-مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية-الطبعة الرابعة، 1426 هـ- 2005 م.
38. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي -الجامع الصحيح المختصر- دار ابن كثير، اليمامة- بيروت-الطبعة الثالثة، 1407-1987-تحقيق: مصطفى ديب البغا.
39. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)- شرح الكافية الشافية-المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي- جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة-الطبعة الأولى.
40. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ)-لسان العرب- دار صادر-بيروت-الطبعة: الثالثة- 1414 هـ.
41. محمد حسن حسن جبل- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)- مكتبة الآداب- القاهرة-الطبعة: الأولى، 2010 م .
42. محمد شريف سليم- أبيات ليحيى بن خالد البرمكي (190 هـ) -/ alukah.net
43. محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن-مطبعة عيسى البابي-الطبعة الثالثة.
44. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : 1403هـ)- إعراب القرآن وبيانه- دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير- دمشق - بيروت)-الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ.
45. يوسف الصيداوي- قواعد اللغة العربية ( الكفاف ).
46. <https://ontology.birzeit.edu/concept>